تصبه فتنة وقيل من اصابه بلا من غير ذنب وقيل نوح وابراهيم ومحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم النبيا المذكورون في سورة الانعام
بقوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الا يونس لقوله ولا
تكن كصاحب الحوت انتهى واما الجن فليس منهم رسول بالمعنى المتقدم
وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فتاويله الجمهور
على انهم رسل عن الرسل سمعوا كلامهم وانذروا قومهم لا عن الله تعالى
وخرج بذكر جبريل ومريم فالاول حكيم اتاه الله الحكمة وليس بنبي
وهي كما قال الله تعالى وامه صديقة قال السعد في شرح المقاصد
من شروط النبوة الذكورة وكمال العقل والذكا والفطنة وقوة الراي ولو
في الصبا كعيسى ويجب عليها السلام والسلام عن كل منفر عنه كدناة
الاباء وعهر الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص
والجذام ونحو ذلك والامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف
الدنية كالحجامة وكلما يدل على خسة النفس من اداء الشرايع وقبول الاد
انتهى وما ورد في حق الانبيا مما ظاهره موهم من ارتكاب المعاصي
والذنوب فانوا ما مردود لكونه لم يثبت واما مصروف عن ظاهره
بتاويل بناسب ان ثبت كما حققه الامام السنوسي في صغرى
الصغرى وغيرها من كتبه وكذا اللقاني في شرحه الكبير على جوهرته
وقال هذه احكم الذنوب بعد الوحي والاتصاف بالنبوة واما قبل ذلك
فقال الجمهور من اصحابنا وجمع من المعتزلة لا يمتنع ان يصدر عنهم
غير الكفر مما هو كبيرة وقال اكثر المعتزلة تمتنع الكبيرة وان تاب منها
لانها توجب النفرة المانعة عن اتباعهم فتفوت مصلحة البعثة
ومنهم من منع كلما ينفر الطباع عن متابعتهم وقالت الروافض
لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة عمدا ولا سهوا ولا خطاني التاويل اه
وقال القاضي عياض وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل
النبوة

تفضيله صلى الله عليه وسلم

فمنها قوم وجوزها اخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزههم عن
كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب كيف والمسالة تصورها كاف لمنع
قبائح المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع على قول الجمهور
وهو المختار فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة
انتهى ومحل تحقيق ذلك كتب الكلام وافضل الرسل على الاطلاق
سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفاضلوا بين الانبيا لا تفضلوني على الانبيا لا تخيروا
بين الانبيا وقوله تعالى لا نفرق بين احد منهم من رسله فهو اما على
التفضيل في ذات النبوة والرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك
لا تفاوت بينهم فيها او تفضيل يودي الى تنقيص او حط من مقام
احدهم او قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم او انه محمول على
التواضع لقصر همه بالتفضيل وزعم حملها على التفضيل بالاشتا
ليس في محله لان التفضيل بالراي المحض مجمع على منعه وبالدليل
الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان الصحيحان فلا ينبغي لاحد ان
يقول انا خير من يونس بن متى قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب فحكمة التخصيص فيهما ليونس بن متى نفي توهم التفاوت
بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى
الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم
الى قعر البحر اي لا تتوهموا بهذا التفاوت الصوري تفاوتا في البعد
والقرب من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوتت مكانتهما
لتعاليه تعالى عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان
لا مطلقا قال الشيخ عبد الغني النابلسي وخطر لي معنى آخر
وهو ان الله تعالى لما نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن الاقتدا
بيونس عليه السلام بقوله ولا تكن كصاحب الحوت اوهم ذلك
نقصا في مقام يونس فقال نبينا صلى الله عليه وسلم من قال انا

Copyright © Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)